معياري القصدية والتقبلية (دراسة تطبيقية) في منهاج القرطاجني

م.م شيماء محمد عبد الله
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

المبحث الاول

القصدية والتقبلية قديماً وحديثاً

- **المطلب الأول: (ماهية القصدية).**

أولاً: القصدية لغةً واصطلاحاً.

ثانياً: القصدية عند علماء اللغة المحدثين.

- **المطلب الثاني: (ماهية التقبلية)**

أولاً: القصدية لغةً واصطلاحاً.

ثانياً: القصدية عند علماء اللغة المحدثين.

المبحث الثاني

معياري القصدية والتقبلية في المنهاج

- **المطلب الاول: معيار القصدية في المنهاج**
- **المطلب الثاني: معيار التقبلية في المنهاج**

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

* * *

ملخص البحث باللغة العربية

البحث يدور حول الدراسات اللسانية الحديثة ؛ ومنها المعايير النصية السبعة وهي من متبعة في تحليل النصوص الادبية، اخترت منها معياري(القصدية والتقبلية) وتأصيلهما في كتب التراث العربي عند علماء اللغة والبلاغة قديماً وحديثاً، واخترت كتاب (منهاج البلغاء وسراج الادباء) لحازم بن محمد القرطاجني انموذجاً تطبيقياً للدراسة، نتحرى فيه لمحات نصية نظرية، وألسنية، نقدية، تجدها مختلفة في تنويراته واضاءاتهِ . واتبعت منهج التحليل والوصف . لهذا ارتأيت ان يكون عنوان بحثي: **(معياري القصدية والتقبلية دراسة تطبيقية في منهاج القرطاجني)**.

فجاءت الدراسة في مقدمة تضمنت فكرة البحث، وتمهيد بعنوان (القرطاجني والمنهاج) والذي تضمن نبذة عن حياة العالم حازم القرطاجني وكتابهُ (منهاج البلغاء وسراج الادباء)، ومبحثين؛ الاول بعنوان (القصدية والتقبلية قديما وحديثاً) تضمن مطلبين يبحثان في دراسة هذين المعيارين عند علماء اللغة القدامى والمحدثين من العرب والغرب، وجاء المبحث الثاني بعنوان (معياري القصدية والتقبلية في المنهاج) وتضمن مطلبين وضحتُ فيها اهتمام القرطاجني بالادب العربي وكيفية صياغته من خلال المعايير النصية، وهذا دليل على ان العلماء العرب اهتموا بالمعايير النصية السبعة وبدراسة نحو النص قبل الغرب، وأخيراً خاتمة البحث ؛ وضعت فيها اهم النتائج التي توصلت اليها بفضلٍ من الله تعالى وما توفيقي الا بالله .

وخلاصة القول؛ تشير الدراسة الى ان النظريات النصية (القصدية والتقبلية) تؤكد على ان تماسك وانسجام النص يؤثر في عملية الفهم ومقبولية النص .

* * *

Abstract:

The research revolves around modern linguistics studies. Among them are the seven textual standards, which are among the most recent textual standards used in the analysis of literary texts. I chose from them two criteria (intentionality and acceptability) and their origin in the books of Arab heritage among linguists and rhetoric scholars, in the past and in the present. In it we investigate theoretical, linguistic, and critical textual glimpses, which you find different in its enlightenment and illumination. And I followed the analysis and description method. That is why I decided that the topic of my research be: (the criteria of intentionality and receptivity, an applied study in the Carthaginian curriculum).

So the study came in an introduction that included the idea of the research, and a preface entitled (Carthaginian and the Method), which included a summary of the life of the scientist Hazem Al-Carthagini and his book (The Method of Al-Bulgha and Siraj Al-Adaba ‘), and two papers The first entitled (Intentionality and Receptivity in the Old and New Years) included two requests that discuss the study of these two criteria among ancient writers and modernists from the Arabs and the West, and the second topic came under the title (My criteria of intentionality and receptivity in the curriculum) and included two requirements in which I explained the interest of Carthaginian in Arabic literature and how it is formulated through textual standards, and this Evidence that Arab writers paid attention to the seven textual criteria and a study towards the text before the West, and finally the conclusion of the research; In it, I set out the most important results that I reached with the grace of God Almighty, and my success is only with God.

The bottom line ; The study indicates that textual theories (intentional and receptive) confirm that the coherence and harmony of the text affect the comprehension process and acceptability of the text.

* * *

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آلهِ وصحبهِ اجمعين.

أما بعد؛ فنظراً للتطور الحاصل في الدراسات النقدية الحديثة وخصوصاً في حقل اللسانيات وتحليل الخطاب وجِدَ ان ؛ لسانيات النص اخذت تجمع بين علوم اللغة والبلاغة والنحو والصرف، وبين علم النفس، والاجتماع، والمنطق ؛ لما له من تاثير مباشر على الانسان ان كان مبدعاً او متلقياً .

ونتيجة التطور الحاصل ؛ يعد علم لغة النص صيغة جديدة للتعامل مع ظاهرة لغوية وهي دراسة النصوص من حيث نحو الجملة وسياقها المتعارف عليه، ونحو النص والـذي يشخص المعنى في النصوص الادبية، بشرط ان تتوافر فيهِ المعايير النصية السبعة والتي برزت على اليد العالم الامريكي روبرت دي بوجراند وديسلير؛ فهي من احدث المعايير المتبعة في تحليل النصوص الادبية؛ وهي: (السبك، والحبك، والقصدية، والمقبولية، والإعلامية، والموقفية، والتناص)، ومن يقرأ كتب التراث العربي ويتمعن بها يجدها اقرب الى هذه المعايير النصية السبعة ؛ ويشير ذلك الى سبقهم وادراكهم لاهميتها .

ومن هنا جاءت فكرة البحث وهو تحقيق؛ وتأصيل مفاهيم (القصدية والتقبلية) باعتبارهما جزءاً من المعايير النصية السبعة واللذان يهدفان الى انجاح العملية التواصلية، فضلا عن اهتمامهما بالمستوى التداولي للنص، والكشف عن وعي علماء اللغة من نحو وبلاغة ونقد وغيرها ؛ باهميتهما ودورهما الفاعل في صياغة النصوص، ومن ثم تطبيقها في كتاب (منهاج البلغاء وسراج الادباء) لحازم القرطاجني لانه يعد خاتمة طيبة للنقد العربي القديم ولما يحملهُ الكتاب من نصوص قيمة لذلك اتبعت منهج التحليل والوصف ؛ لمناقشة هذين المعيارين، أما المصادر فقد تنوعت بين الكتب والمراجع القديمة والحديثة .

فجاءت الدراسة في مقدمة تضمنت فكرة البحث، وتمهيد بعنوان (القرطاجني والمنهاج) والذي تضمن نبذة عن حياة العالم حازم القرطاجني وكتابهُ (منهاج البلغاء وسراج الادباء)، ومبحثين؛ الاول بعنوان (القصدية والتقبلية قديما وحديثاً) تضمن مطلبين يبحثان في دراسة هذين المعيارين عند الادباء القدامى والمحدثين من العرب والغرب، و جاء المبحث الثاني بعنوان: (معياري القصدية والتقبلية في المنهاج) وتضمن مطلبين وضحتُ فيها اهتمام حازم القرطاجني بالادب العربي وكيفية صياغته من خلال المعايير النصية، وهذا دليل على ان العلماء العرب اهتموا بالمعايير النصية السبعة وبدراسة نحو النص قبل الغرب، وأخيراً خاتمة البحث ؛ وضعتُ فيها أهم النتائج التي توصلت اليها، وفي نهاية البحث قائمة المصادر

والمراجع، وكل هذا بفضلٍ من الله تعالى وما توفيقي الا بالله، وأخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلامُ على سيد المرسلين محمد وعلى اله وصحبه أجمعين .

* * *

التمهيد

القرطاجني والمنهاج

نبدأ الحديث عن حازم القرطاجني وعن بصمة المدرسة المغاربية، وما انتجتهُ في مضمار الادب العربي، بالرغم من قصر سنها امام المدرسة المشرقية، والظروف التي احاطت بها، لذلك يعد حازم القرطاجني من سفراء المدرسة العربية المغاربية – فهو يمثل تجربة ادبية نقدية رائعة .

ولد حازم بن محمد بن الحسن بن خلف بن حازم الأنصاري القرطبي النحوي سنة ثمان وستمائة هجري (٦٠٨هـ)، شيخ البلاغة والأدب في النظم والنثر والنحو واللغة والعروض وعلوم البيان وقيلَ عنهُ، ذو اختيارات فائقة، واختراعات رائقة لا نعلم أحدا ممن لقيناه جمع من علم اللسان ما جمع، في جودة التصنيف وبراعة الخط، ومات ليلة السبت أربع عشرة من رمضان سنة أربع وثمانين وستمائة (٦٨٤هـ)[١] .

ولادة حازم في السنة التي شهدت بداية سقوط الاندلس، فكانت واقعة العقاب سنة (٦٠٩هـ)، ومن بعدها حروب طاحنة حتى سقوط الاندلس سنة (٦٣٣هـ) ، لذلك انتقلت اسرتهُ الى مرسى قرطاجنة الروماني، الواقع في الجنوب الشرقي من بلاد الأندلس قرب مرسية، وبهذا المكان اشتهر بنسبتهِ وعرف بـ(القرطاجني) [٢].

درس حازم القرطاجني الكثير من الكتب حتى ذاع صيتهُ بين نظرائه، فكان مالكي المذهب كوالده، نحوياً بصرياً كعامةِ علماء الأندلس، حافظاً للحديث راويًا للأخبار والأدب، واكتملت عناصر ثقافته، ممن سبقه من فلاسفة العرب امثال ؛ الجاحظ، والجرجاني، وابن رشيق القيرواني، ومن جهود ارسطو ايضاً في مجال التنظير الادبي.

لذا يتميز القرطاجني عن غيره من المنظرين ؛ كونهُ انتهج منهجاً صعباً مرتبطاً بالفلسفةِ والمنطق، والتفرد بهذا المنهج مكنهُ من تحقيق النجاح في مجال نظرية الادب[٣].

أما كتاب منهاج البلغاء وسراج الادباء: فيعد من اهم المؤلفات النقدية القيمة المبتدعة التي اشتهر بها، من حيث ترتيب شكل الكتاب والعنوانات والتبويبات المتناسقة، والحضور العقلي والفلسفي الواضح،

(١) ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (١/ ٤٩١).

(٢) ينظر: منهاج البلغاء وسراج الادباء، ابو الحسن حازم القرطاجني (٥٢/١).

(٣) ينظر: التخيل والقول بين حازم القرطاجني وجيرار جينيت، الباحثة: نبيلة سكاي، المشرفة: امنة بلعلي، رسالة الماجستير (١٢)، وينظر: منهاج البلغاء وسراج الادباء: (٥٢/١ ٥٣) .

فلو تصفحت كتاب (المنهاج) لوجدتهُ يشير الى اقاويل مختلفة منها؛ جدلية، برهانية، خطابية، شعرية ... كذلك اهتم بمجمل الاراء النقدية التي تقوم على تأثير الشعر في نفوس المتلقين [١].

وبما ان حازم القرطاجني ؛ وِجِدَ بزمنٍ فُقِدَ فيهِ الابداع الشعري، والذائقة الادبية، لذا وجِدَ هناك تمييزٌ بين الجيدِ والردئ ؛ لذلك كان جُلَّ عملهِ هو الارتقاء بمستوى المتلقي، والا تصبح صياغة الشعر ؛ لأجل التربح والمنفعة [٢].

ومما عُرِفَ عنهُ ؛ محاولتهِ تغير نظرته اتجاة النصوص الشعرية واخراجها الى دائرة المنطق كذلك عمل تغييراً في اتجاه بحوث البلاغة فبدلاً من أقتصارها في وجوه الاعجاز في الاسلوب القراني، حوَّل اهتمامها الى مجال البحث في الشعر، لذلك اهتم بجانب التشويق والاثارة واعتمدها في كثير من ابحاثه البلاغية؛ فتجد الفاظهُ شديدة الغموض، فعِلمُ (البلاغة) عند القرطاجني ؛ هو العلم الذي يهيمن على بقيةِ علومِ اللسان، منها الالفاظ والمعاني والبحور والقوافي والنحو، وكل ما هو مخصص للكلام الشعري لابد من خضوعهِ للدرس البلاغي[٣].

* * *

(١) ينظر: المتلقي عند حازم القرطاجني، زياد صالح الزعبي (٣٤٥).

(٢) ينظر: ظاهرة الشعر عند حازم، د.محمد الحافظ (٦٣٨-٦٣٩).

(٣) ينظر: منهاج البلغاء وسراج الادباء (٥٥/١-٥٦)، وينظر: حازم القرطاجني حياته ومنهجه البلاغي: د.عمر ادريس عبد المطلب (٩٠-٩٢).

المبحث الأول

القصدية والتقبلية قديماً وحديثاً

- **المطلب الاول: ماهية القصدية**

اولاً: القصدية لغةً واصطلاحاً:

من الدلائل اللغوية لكلمة (قصد) يقول الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) في(العين): «ق ص د: قَصَدَ: القصدُ: استقامة الطريق»[١] .

يوضحها الازهري (ت٣٧٠هـ) في (تهذيب اللغة) بقولهِ: « قَصدَ يَقْصِد قصدا فَهُوَ قاصِدٌ... وَقَالُوا: شِعرٌ قصيدٌ: إِذا كَانَ منقحاً مجوداً، وسُمِّي الشّعْر التامُّ قَصِيداً ؛ لِأَن قَائِله جعله من بالهِ فقصدَ لَهُ قصداً « [٢].

وعند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في (اساس البلاغة) وردت بموضعين قال: «وعنيت بكلامي كذا أي أردته وقصدته، ومنه: المعنى»[٣]، وذكرها في موضع اخر بقولهِ: «قصدته وقصدت له، وقصدت إليه، وإليك قصدي»[٤]. وجاء في (لسان العرب) لابن منظور(ت٧١١هـ) معنى (قصد) في عدة دلالات منها: «استقامة الطريق، ... والْقَصْدِ مِنَ الأَمور فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَهُوَ الْوَسَطُ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ ... تَقُولُ: قصَدْتُه وقصدْتُ لَهُ وقصدْتُ إِليه بِمَعْنًى، وقَصَدْتُ قَصْدَه: نَحَوْتُ نَحْوَهُ»[٥]، وقال في موضع اخرمعنى لفظة (قصد): «لَا يُقَالُ عُنِيتُ بِحَاجَتِكَ إِلا عَلَى مَعْنى قصَدْتُها، مِنْ قَوْلِكَ عَنَيْتُ الشَّيْءَ أَعْنِيه إِذا كُنْتَ قاصِداً لَهُ»[٦].

نستدل على ان كلمة (قصد) دلالتها مرادفة لكلمة (معنى) والمعنى هو دلالة الكلمات التي تُومئ الى أشياءٍ محسوسةٍ وموجودة، وافكار ومبادئ واحاسيس، أي أن (القصد) يدل على هدف وغاية ومضمون من خلال صياغة الجمل و النصوص .

---

(١) العين، الخليل بن احمد الفراهيدي (٥٤/٥) .

(٢) تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري (٢٧٤/٨-٢٧٥) .

(٣) أساس البلاغة، محمود الزمخشري (١/ ٦٨٢) .

(٤) المصدر نفسه (٨٠/٢-٨١) .

(٥) لسان العرب، جمال الدين ابن منظور (٣٥٣/٣) .

(٦) المصدر نفسه (١٥/ ١٠٦).

اصطلاحاً: أما النقاد والبلاغيون العرب فقد ذكروا مصطلحات كثيرة لمعنى الـ(قصد) فيقول الجاحظ (ت٢٥٥هـ) في معنى القصدية: « الغاية التي اليها يجري القائل والسامع، انما هو الفهم والافهام، فبأي شيء بلغت الافهام واوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع «[١]. وابن فارس (ت٣٩٥هـ) يقصر المعنى على القصد فيقول: «فاما المعنى فهو القصد»[٢].

ويبين ابو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) بأن المعنى والقصد مرتبطان بمراد المتكلم، فيقول: «الْمَعْنى هُوَ الْقَصْد الَّذِي يَقع بِهِ القَوْل على وَجه دون وَجه وَقد يكون معنى الْكَلَام فِي اللُّغَة ماتعلق بِهِ الْقَصْد»[٣]. ويذكر في موضع اخر مرادفات لمعنى القصد، فيقول " المعنى هو القصد ... والغرض هو المقصود بالقول او الفعل ... وسمي غرضاً تشبيها بالغرض الذي يقصدهُ الرامي بسهمهِ وهو الهدف"[٤].

ويشير الراغب الاصفهاني (ت٥٠٣هـ) الى ارتباط مباشر بين معياري القصدية والتقبلية فيقول: «هو ان يقصد القائل أمراً، فيورده على وجه حقيق، ان يقبله المقول له»[٥].

ونستدل من ذلك ؛ ان القصد هو شرط يجب ان يتوفر عند صياغة جملة او قصيدة او نص حتى تتحقق العملية التواصلية، وهذا متوقف على فهم وادراك المتلقي لقصد المتكلم .

وهذا ما ذكره جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) معنى (القصد) فيقول «إن العلم بالقصد لا بد منه ؛ لأنه شَرْطٌ، والشكُّ في الشرط يقتضي الشك في المشروط»[٦] .

ويؤكد التهانوي (ت ١١٥٨هـ) بأن: «أهل العربية يشترطون القصد في الدلالة فما يفهم من غير قصد من المتكلّم لا يكون مدلولا للفظ عندهم، فإنّ الدلالة عندهم هي فهم المراد، لا فهم المعنى مطلقا»[٧] .

ويذكر عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) ان نظرية النظم قامت اساساً على قصد المتكلم، حيث يقول: «وامر النظم في أنّه ليس شيئًا غير توخي معاني النحو فيما بين الكلم، وأنّك ترتب المعاني أولا في نفسك، ثم تحذو على ترتيبها الألفاظ في نطقك»[٨]، هناك اشارة في موضعين للقصد ؛ هما:

---

(١) البيان والتبيين، عمرو بن بحر الجاحظ (٦٠/١) .
(٢) الصاحبي في فقه اللغة العربية، ابو الحسين احمد بن فارس الرازي (١٩٢) .
(٣) الفروق اللغوية، ابو هلال الحسن العسكري (٣٢-٣٣) .
(٤) المصدر نفسه، (٣٥) .
(٥) المفردات في غريب القران، ابو القاسم الراغب الاصفهاني (١٤٥).
(٦) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،أبو بكر جلال الدين السيوطي (٣٥/١).
(٧) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي التهانوي (٧٩٢/١) .
(٨) دلائل الإعجاز في علم المعاني، ابو بكر عبد القاهر الجرجاني (٤٥٤) .

اولاً : النظم ليس شيئًا غير توخي[١] معاني النحو ؛ كلمة (توخي) ترد في المعاجم بمعنى (قصد) أي ؛ أن النظم ليس شيئاً غير قصد معاني النحو فيما بين الكلم .

ثانياً: اعتقد ان المعاني تترتب في نفس المتكلم من خلال تحديد الوظائف النحوية للالفاظ عند النطق بها، او تترتب وفق غرض المتكلم او قصده .

وطبق عبد القاهر الجرجاني فكرته على عدد من الشواهد العربية، منها ما جاء في قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ﴾ [الإسْرَاء : ١١٠].

ورد في تفسير الاية الكريمة، بان كلمة (ادعوا) اي الدعاء وردت هنا لغرض التسمية لا لغرض النداء، وكما ورد في الاية لفظ الجلالة(الله) و(الرحمن) لان المراد بهما الاسم لا المسمى. و وردت (أو) للتخيير أي؛ سموا بهذا الاسم أو بهذا، واذكروا احدهما، و (أَيًّا مَا) التنوين في (أي) هو عوض من المضاف إليه و ترد (ما) هنا صلة للإبهام المؤكد، بمعنى: أىّ هذين الاسمين سميتم وذكرتم فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى ؛ لأنه إذا حسنت أسماؤه كلها حسن هذان الاسمان، أي أن هذان الاسمان مستقلان بمعاني التحميد والتقديس والتعظيم بِصَلاتِكَ[٢].

يفسر الشيخ عبدالقاهر الجرجاني الاية الكريمة، فيقول: «أنَّ مَنْ نظَر إلى قوله تعالى، لم يَعْلمْ أنْ ليسَ المعنى في (ادعوا) الدعاءَ، ولكنِ الذكْرَ بالاسمِ، كقولك: (هو يدعي زيدًا) و (يدعي الأميرَ)، وأنَّ في الكلام محذوفاً، وأنَّ التقديرَ: قُل ادعوهُ اللهَ، أو ادعوهُ الرحمنَ، (أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى) كان بغرض أنْ يقعَ في الشركِ، من حيثُ إنه إنْ جرى في خاطره أنَّ الكلامَ على ظاهره، خرج ذلك به، والعياذ باللهِ تعالى، إلى إثبات مَدْعُوَّيْنَ، تعالى اللهُ عن أنْ يكونَ له شريكٌ. وذلك مِن حيثُ كان مُحالاً أن تَعْمِدَ إلى اسمَيْن كلاهما اسمُ شيءٍ واحدٍ، فتعطِفَ أحدَهما على الآخَر، فتقولَ مثلاً: (أُدْعُ لي زيداً أو الأمير)، و (الأمير) هو زيد . وكذلك محال أن تقول: «أيّاً ما ندعوا» وليس هناك إلاَّ مَدْعوٌّ واحدٌ، لأن مِنْ شأن «أي» أنْ تكونَ أبداً واحداً من اثنين أو جماعةٍ، ومِن ثَمَّ لم يكن له بدٌّ من الإضافةِ، إما لفظاً وإما تقديرًا»[٣].

كذلك تعددت مفاهيم القصدية ويرى علماء الفينومولوجيا أن القصدية هي مبدأ لكل معرفة فهي: «تتكون من خلال الفهم الذاتي، والشعور القصدي الآني بازائه»[٤]، كذلك للقصد اتصال واضح بالعمل من

(١) معنى كلمة(توخي) (توخيت بمعنى، اذا قصدت للامر،... وتاتي بمعنى ؛ عرفت وخي القوم: اي قصدهم)، ينظر: جمهرة اللغة (٢١٣/١-٢١٤)، تهذيب اللغة (٢٥٢/٧).

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،أبو القاسم أحمد الزمخشري (٧٠٠/٢-٧٠١).

(٣) ينظر: دلائل الاعجاز في علم المعاني، (٣٧٥) .

(٤) الفينومينولوجيا عند هوسرل، سامح رافع (١٣٤).

حيث تحديد هدفه ثم القيام به، ويتضح ذلك في الجمل والنصوص الشعرية خاصةً.

فلو لاحظنا الدواوين الشعرية القديمة ؛ لوجدنا أن أغلب القصائد تتوقف على غرض القصيدة، من حيث مناسبة القصيدة، وطريقة نظمها. قال القيرواني (ت ٤٦٣ه) في تعريفه للشعر: «من الكلام موزونٌ مقفى وليس بشعر؛ لعدم القصد والنية «[١]، ان نظم القصيدة متوقف على قصد الشاعر اي السبب وراء نظم القصيدة .

وقد وضح ذلك د. احمد مختار في تعريفه لمعنى (القصد) مصطلحات عديدة منها (النية) اذ قال: «هدف، ونيَّة، عَمْد ،أي: أساء إليه من غير قَصْد، حسن القَصْد ... وفلانٌ على قَصْد: على رُشْدٍ قَصْدًا: بنيّة واضحة وصريحة»[٢] .

ويضيف ابو علي الحاتمي (ت٣٨٨هـ) بانه يجب ابتداء القصيدة بمعاني واضحة وسهلة لا تؤدي الى الاشكالية في المعنى المقصود، قال: «أن يجعل افتتاح كلامه أحسن ما يستطيعه لفظاً ومعنى. وأن يبتدئ قصيدته بما شاكل المعنى الذي قصد له» [٣].

لذا نلحظ الاقوال التي افادها العلماء العرب القدامى، بأن المراد بعملية التكلم هو (القصد) او الغرض وراء النطق بالكلام، أما كلمة (النية) فهي من المصطلحات الواردة عند علماء اللغة قديماً وحديثاً التي تدل على معنى القصد، او النص المضمر الذي يضمره المتكلم لفعل شئ ما، ويشير ما سبق الى ان تغير المبنى يؤدي الى تغير المعنى، والدلالات التي تشير من خلال بعض الصيغ والمفردات الى سياق معين، تكتسب خصوصية هذا السياق لذا لايمكن تغييرها، كذلك يجب على المتكلم توجيه النص نحو مقاصد معينة .

ثانياً: القصدية عند علماء اللغة المحدثين:

معيار القصدية هو احد المعايير النصية التي وضعها روبرت دي بوجراند، والتي تتعلق بمنتج النص وما يحويه النص من وسيلة ومعاني واغراض واهداف وبداية ونهاية ؛ للوصول الى غايةٍ ما يسعى لايصالها للمتلقي حتى تتحقق القصدية [٤]، فالقصد هو التعبير عن هدف النص.

ويعرف أوستن القصدية بقولهِ: «ان اللغة نشاط وعمل ينجز ... وقصدٌ يريدُ المتكلم تحقيقهُ، جراءَ تلفظهِ بقولٍ من الاقوال» [٥]، ويشير هذا الى ان قصدية النص مرتبطة بتخمينات القارئ، وحتى تتحقق قصدية النص يجب توافر الشروط الاتية:

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده، محمد ابن رشيق القيرواني (١١٩/١) .

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، د.احمد مختار عبد الحميد (١٨٢٠/٣).

(٣) الرسالة الموضحة في ذكر سرقات المتنبي و ساقط شعره، أبو علي محمد بن المظفر الحاتمي (٦٧).

(٤) ينظر: مدخل الى علم لغة النص تطبيقات نظرية: روبرت دي بوجراند، دريسلر الان (٣٠) .

(٥) ينظر: مبادئ في اللسانيات: خولة طالب الابراهيمي (٢٤٦) .

١ وجود المنتج او المبدع الذي يعد نصاً متماسكاً مترابطاً له اهداف محددة ومقاصد معينة ورسالة موجهة .

٢ المتلقِ الذي يجيد الاستماع وفك شفرات النص ويحلل معانيه وصولاً الى الاهداف الخفية.

٣ قناة تواصلية تربط منتج النص بمتلقيه ؛ من خلال احراز التماسك والانسجام النصي على المستوى النفعي للعملية التواصلية، تتحقق مقبولية النص [١].

اذن القصدية متعلقة بمنشئ النص، فمن حيث صياغة النص بتماسك وانسجام وتوجيههُ ليحقق هدف او غرض او فكرة يحملها النص، ياتي دور المتلقي في معرفة قصد المنشئ حول معنى النص وتفسيرهُ، لذلك فمن ابرز مميزات النص الادبي عموماً والشعري بشكل خاص قابليته للتاويل وتعدد المعنى مما يجعل من الحكم على معنى النص امراً نسبياً، ويدل هذا على ان تعدد المعنى بتعدد القراءة للنص[٢].

ويوضح محمد عزام علاقة نظرية القراءة والتاويل بمعيار القصدية فيقول: «التاويل يستقصي المفهوم، ويلتقط المعنى، ويفاضل بين وجوه الدلالة، ويسعى الى الوقوف على مقاصد الكاتب»[٣] .

وهذا يبين السبب وراء انفتاح النص على قراءات عدة ؛ ونظرية القراءة والتاويل للنصوص هي التي كشفت عن احتمالات ممكنة للمعاني الخفية وراء العبارات الظاهرة، وهذا ما يسمى بـ(نظرية الافعال الكلامية) والتي تتميز بقوة وانجازية الاتصال اللغوي، في ضوء قصدية المتكلم .

ويعد أوستين (Austin) أول من أسس لنظرية الأفعال الكلامية، وقام بتحديد وظيفة اللغة وهي تحويل الأقوال إلى أفعال في بناء سياقي معين ؛ لأن الأقوال التي تتم في إطار معين تصبح أفعالا منجزة بمجرد النطق بها[٤]. اذن اللغة ليست وصف، بل هي تلك الأفعال التي تؤثر في المتلقي، وتثير استجابة لديه.

قسم المحدثون الأفعال الكلامية[٥] على النحو الآتي:

١ الأفعال المباشرة: وهي الأفعال التي تعبر صراحة عن الغرض من الكلام سواء أكان إخبارا أم طلب، وتدل على الصيغ والأساليب اللغوية المستخدمة، فيها متضمنة في صيغ الجمل نفسها، فمثلاً؛ ما وضحه ابن سنان الخفاجي بقوله: "فالأحسن أن يكون الابتداء دالاً على المعنى المقصود، كما ابتدأ ابو الطيب

(١) ينظر: مفهوم النص ومعايير نصية القران الكريم دراسة نظرية: بشرى البستاني ،و وسن المختار (١٨٨) . وينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق: عزة شبل (٣٤) .

(٢) ينظر: النص المفتوح والنص المغلق: محمد عبد المطلب (١١) .

(٣) ينظر: النص المفتوح التفكيك انموذجاً: محمد عزام (٦٣) .

(٤) ينظر: التداولية من اوستن الى غوفمان : فيليب بلانشيه (٣٠) .

(٥) ينظر: افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود احمد نحلة (٥٠-٥١) .

المتنبي قصيدته التي مدح فيها سيف الدولة، واعتذر له عن ظفر الروم بجيشه، وقتلهم واسر جماعةً منهم فقال: (البسيط)

غـيـري بـأكـثـرِ هـذا الـنـاس يـنـخـدع انْ قـاتـلـوا جـبـنـوا او حـدّثُـوا شـجـعـوا[١]

فبدأ بغرضهِ من أول القصيدة[٢]. وهذا يعد دلالة واضحة على ماهية الافعال الكلامية المباشرة .

٢ الأفعال غير المباشرة: وهي الأفعال الكلامية التي تتكئ على الأفعال المباشرة، فيتولد من استعمال الأساليب والصيغ المباشرة دلالات على غيرها، أي ان هناك انواع من الخطابات يكون القصد فيها مبهماً ومخفياً عن السامع، والمقصود بالابهام للنص او القصد " وهو أن يقول المتكلم كلامًا مبهمًا يحتمل معنيين متضادين، لا يتميز أحدهما عن الآخر، ولا يأتي في كلامه بما يحصل به التمييز فيما بعد، بل يقصد إبهام الأمر فيهما"[٣]، والسبب وراء ذلك ؛ هو الخوف من سلطان أو الطمع فيه من جهة .

ونجد الابهام مختص بالشعر ولاسيما في المدح والهجاء، ويكون لفظه صالحًا للأمرين، وقد ورد في حكايةٍ ؛ ان أحدهم: « فصّل قباءً (العباءة) عند خياط أعور اسمه زيد، فقال له: الخياط على طريق العبث به: سآتيك به لا تدري أقباءٌ هو أم دوّاجٌ، فقال له الشاعر: إن فعلت ذلك لأعملنّ فيك بيتًا، لا يعلمُ أحد ممن سمعهُ، أدعوت لك أم دعوت عليك ففعل الخياط، فقال الشاعر: (مجزوء الرمل)

خـاط لـي زيـدٌ قـبَـاء لـيـتَ عـيـنـيـهِ سـواء[٤]

فما علِمَ أحدٌ، أن الصحيحة تساوي السقيمة أو بالعكس».[٥]

أي ان الأفعال الكلامية المباشرة تمثل المقاصد الظاهرة ؛ وأما الأفعال الكلامية غير المباشرة فتمثل المقاصد الخفية وهو ما يظهر في السياق.

لذا فالقصدية هي الشيء الذي يبتغيه المتكلم او الكاتب، من عملية تواصل مع المتلقي، فلو قلنا ان النص تضمن افعال مجازية كالاعتذار او الشوق او الوعيد او التهديد ؛ فهذا يدل على ان الافعال تجسد فكرة النص وقصد المنشئ او (المنتج) .

---

(١) ينظر: ديوان ابي الطيب المتنبي، بشرح العلامة ابي البقاء عبد الله العكبري (٥٥٠/١) .

(٢) ينظر: سر الفصاحة: عبد الله بن سنان الخفاجي (٢٧٠) .

(٣) ينظر: خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجة الحموي (١/ ١٧٨) .

(٤) ينظر: ديوان بشار بن برد:) ٣٨) .

(٥) ينظر: خزانة الأدب وغاية الأرب (١/ ١٧٨-١٧٩).

- **المطلب الثاني: ماهية التقبلية**

أولاً: التقبلية لغةً واصطلاحاً:

لغةً: ورد في كتاب العين للخليل بن احمد (ت١٧٥هـ) معنى كلمة(ق ب ل) فقال «القَبُولُ: أن تقبل العفو والعافية، ... والتَّقَبُّلُ: القبول، يقال: تقبل الله منك عملك، وتقبلت فلاناً من فلان بقبول حسن» [١].

وذكر ابن فارس (ت٣٩٥هـ) اصل كلمة (قَبِلَ) فقال: « الْقَافُ وَالْبَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ تَدُلُّ كَلِمُهُ كُلُّهَا عَلَى مُوَاجَهَةِ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ... وَيُقَالُ: قَبِلْتُ الشَّيْءَ قَبُولًا، وتقبله، كِلَاهُمَا: أَخذه... وَقَبله بِقبُول حسن، وَكَذَلِكَ: تقبله بِقبُول أَيْضا، وَفِي التَّنْزِيل: ((فَتقبلها رَبُّهَا بِقبُولٍ حَسَنٍ)) (سورة ال عمران:٣٧) وَلم يقل: بتقبلٍ. وتقبله النَّعيم: بدا عَلَيْهِ، واستبان فِيهِ «[٢].

ويفسر الزجاج (ت٣١١هـ) معنى الاية الكريمة فيقول: «بِتَقَبُّلٍ حسنٍ، يقال: قبلت الشئ قبولاً: اذا رضيته»[٣]، ويضيف ابن منظور بقولهِ: «على فلان قبول، اذا قبلته النفس، اي المحبة والرضا بالشئ وميل النفس اليه»[٤]. ونستدل من ذلك ان؛ كلمة القبول تدور حول الرضى ومحبة النفس وميلها للشيء بتقبل.

اصطلاحاً: برزت المقبولية من خلال حرص واهتمام الشعراء والخطباء على ان يقع كلامهم موقع القبول لدى المتلقين من الناس، ويحظوا باستحسان السامعين ورضاهم، ويظهر ذلك بشكل واضح من خلال الارتباط الوثيق بين معياري القصدية والمقبولية وعنياتهم بكل ما يحقق نجاح العملية التواصلية [٥].

ويعرفها سعيد علوش بقوله: «لايمكن الحسم في مقبولية جمل ما، بنعم او لا لكونها حدسية في اللغة كما تمتلك استقلالاً دلالياً بحيث تظل الجمل غير المقبولة دالةً في تواصلها «[٦]. اذن فالمقبولية مختلفة من متلقي لاخر بحسب ثقافتهِ واحوالهِ. وقد اتبع الشعراء طرائق لاستمالة السامعين وسعيهم الى بلوغ قصائدهم درجات القبول، لذلك يشير ابن رشيق القيرواني بقوله: «وللشعراء مذاهب في افتتاح القصائد بالنسيب، لما فيه من عطف القلوب، واستدعاء القبول بحسب ما في الطباع من حب الغزل، والميل الى

(١) كتاب العين (١٦٨/٥) .

(٢) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزويني (٥/ ٥١-٥٢)، ينظر: المحكم والمحيط الاعظم، علي ابن سيده المرسي (٤٢٨/٦-٤٢٩) .

(٣) معاني القران واعرابه، ابراهيم بن سري الزجاج (٤٠١/١) .

(٤) لسان العرب (١١/ ٥٤٠).

(٥) ينظر: الصناعتين: (١٥٨)، وينظر: عيار الشعر: ابن طباطبا العلوي (٢٠٣).

(٦) معجم المصطلحات الادبية المعاصرة: سعيد علوش (١٧٢) .

اللهو والنساء، وان ذلك استدراج الى ما بعدهُ»[١] . وهذا يؤكد على ضرورة اعتناء الشاعر بشعرهِ مما يعزز من نجاح العملية التواصلية، وبلوغ الشاعر غايته، في تحقيق النص لاعلى درجات الرضا والقبول عند المتلقي، وفي هذا يقول ابن طباطبا: «واجب على صانع الشعر ان يصنعهُ صنعةً متقنةً لطيفةً مقبولةً مستحسنةً مجتلبة لمحبة السامع له والناظر بعقله اليه، مستدعيةً لعشق المتامل في محاسنه» [٢].

وهذا ما فعلوه شعرائنا قديما حيث كانوا يجهدون انفسهم بتنقيحهم وتجويدهم لاشعارهم ؛ حتى تلقى اعلى درجات القبول لدى السامعين، قال الجاحظ: «قال الاصمعي: زهير بن ابي سلمى، والحطيئة، واشباههما عبيد الشعر، كذلك كل من جوّدَ في جميع شعره، ووقف عند كل بيت قاله، وأعادَ فيهِ النظر، حتى يخرج أبيات القصيدة كلها مستوية في الجودة»[٣]. ويشير ذلك لوجود نظرة نصية متكاملة من الشاعر للقصيدة حتى يثبت جودتها وقبولها لدى السامع.

ومن مظاهر تقبل النصوص لدى المتلقين، ان كانت شعراً او نثراً هي اهمية الابتداء ؛ لان قبولها او رفضها يتوقف على ابتداء النصوص، ويذكر ابو هلال العسكري اهمية مفتتح القصيدة بقولهِ: «ينبغي للشاعر أن يحترز في أشعاره، ومفتتح أقواله، مما يتطير منهُ " [٤]. ويضيف ابن رشيق القيرواني على اهمية الابتداء فيقول: «الشعر قفل اوله مفتاحه، وينبغي للشاعر أن يجوّد ابتداء شعره، فانهُ اول ما يقرع السمع منه وبه يستدلُّ على ما عنده من اوّل وهلة»[٥]، ويذكر ايضاً قيمة خواتيم القصائد لما لها من اثر كبير في تقبل نص القصيدة، فيقول: «وخاتمة الكلام أبقى فالسمع، والصق بالنفس، لقربِ العهد بها، فإن حسنت حسن، وان قبحت قبح، والاعمال بخواتيمها، كما قال رسول الله ﷺ»[٦] .

ويرى عبد القاهر الجرجاني بان تقبل النص قائم على اساس انسيابية الكلمات وسهولتها من غير ثقل في النطق ؛ والا يكون عرضة لعدم القبول، فيقول: « لا يخفى على عاقل أنه لا يكون بسهولة الألفاظ وسلامتها مما يثقل على اللسان اعتداد، حتى يكون قد ألف منها كلام، ثم كان ذلك الكلام صحيحا في نظمه والغرض الذي أريد به ، وأنه لو عمد عامد إلى ألفاظ فجمعها من غير أن يراعي فيها معنى، ويؤلّف منها كلاما، لم تر عاقلا يعتدّ السهولة فيها فضيلة، لأن الألفاظ لا تراد لأنفسها، وإنما تراد لتجعل أدلّة على المعاني . فإذا

(١) العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده: (١/ ٢٢٥) .
(٢) عيار الشعر: (٢٠٣) .
(٣) البيان والتبيين: (١٠/٢) .
(٤) كتاب الصناعتين: (٤٣١).
(٥) ينظر: العمدة: (١/ ٢٢٥).
(٦) ينظر: مصدر نفسه: (١/ ٢٢٤-٢٢٥).

عدمت الذي له تراد، أو اختلّ أمرها فيه، لم يعتدّ بالأوصاف التي تكون في أنفسها عليها، وكانت السهولة وغير السهولة فيها واحدا» [١] . ويضيف ابن ابي الاصبع (ت٦٥٤هـ) الى ما جاء في قول الجرجاني: «وإياك وتعقيد المعاني بسوء التركيب، واستعمال اللفظ الوحشي، فإن خير الكلام ما سبق معناه إلى القلب، قبل وصول جملته إلى السمع»[٢] .

نخلص مما تقدم حول اراء النقاد والبلاغيين في مسالة قبول النص او رفضهِ ؛ نجدها تعتمد على سهولة النص و ثقافة وذوق المتلقي .

ثانياً: التقبلية عند علماء اللغة المحدثين:

التقبلية وهي احد المعايير النصية السبعة ؛ تختص بموقف مستقبل النص (المستمع او المتلقي) للنصوص الشعرية او الخطابية ؛ بالقبول او الرفض من حيث جودة النصوص .

يوضح روبرت دي بوجراند ما هو المراد ب(التقبلية) قولهِ هي: « تقبلية مستقبل النص باعتبارهُ متضاما متقارنا [مسبوكا محبوكا] ذا نفع للمستقبل، او ذا صلة به «[٣]. ويشير ذلك لاكتساب المتلقي خبرة ومعرفة جيدة بالقراءة ونوع النص وسلامة الالفاظ والمقام الثقافي للنصوص . وقد قام الباحث د. حسام احمد بجمع عوامل مؤثرة في المتلقي [٤] وهي كالآتي:

١ معرفة المتلقي بنوع النص، ومعرفة من هو المنتج .

٢ معرفة المتلقي لقصد المنتج، أي دلالة النص العامة .

٣ تعتمد نسبة قبول النص على مدى أهمية النص بالنسبة إلى متلقيه.

٤ تعتمد نسبة قبول النص على الخلفيات الفكرية والأيديولوجية التي يتمتع بها مستقبل النص.

٥ وتعتمد نسبة قبول النص على الخصائص النفسية التي يتمتع بها المتلقي، ذلك بأن الحالة النفسية تؤثر في الحالة الذهنية.

السبب وراء هذه العوامل انه ليس كل المتلقين سواء ؛ لذلك يجب التعرف على المتلقي وعلى امكانيتهِ وقدراتهِ الثقافية في فهم النص كونهُ الطرف الثاني في العملية الابداعية، وقد قسم الباحثون [٥] الغربيين القراء

(١) ينظر: دلائل الاعجاز: (٣٤١) .

(٢) ينظر: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: عبد العظيم ابن أبي الإصبع العدواني (٤١٩) .

(٣) ينظر: مدخل الى علم لغة النص تطبيقات لنظرية (١٣) .

(٤) ينظر: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري: د. حسام أحمد فرج (٥٥-٥٦) .

(٥) ينظر: فعل القراءة: نظرية في جمالية التجاوب: فولفغانغ إيزر، ترجمة: حميد لحميداني (٢٥-٣٠)، وينظر: القارئ وبنية النص: فريدة بوسماحة (٢٨٠-٢٨٧) .

على حسب مستواهم الثقافي والاستيعابي، ومنهم من تميز بثروة لغوية هائلة، واعتمد الاسلوبية وشدة الانتباه، والتخييل في النص، فضلا عن الاهتمام بالعمل الادبي والجذور اللغوية، وكل ذلك يجتمع لتحقيق انجاح العملية التواصلية بين المنتج والمتلقي.

ولولا التركيب النحوي لما تكونت العلاقة بين المنتج والمتلقي، وان العناصر النصية وما تشمله من اساليب تركيب المفردات والجمل النصية المتماسكة، كل هذا يعد وسيلة يتاسس عليها الحكم بمقبولية النص، اي ان مقبولية النص عند المتلقي تبدأ من عملية الفهم للنص، وبتشابك المعاني الجزئية للنص تتفاعل ساعيةً الى غايةٍ مستهدفة منها، هي قصد المتكلم [١]. ويضيف البرت نيوبرت وغريغوري شريف أن: «التواصل الانساني يعتمد بشكل حاسم على مقدرة المتلقي على استخلاص فهم اكثر دقة للمعنى المقصود»[٢]. وفي نظر محمد خطابي فان النص يمثل «بطاقة هوية مفصلة لا تحيل الى ذات خارجة وانما الى ذات موجودة في النص، تتماهى مع شاعر يوجد خارجه»[٣].

* * *

(١) ينظر: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: حميدة مصطفى (١٣٠-١٣٢).

(٢) ينظر: الترجمة وعلوم النص: البرت نيوبرت وغريغوري شريف، ترجمة: محيي الدين حميدي (١٢٩).

(٣) ينظر: لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب: محمد خطابي (٢٩٥)

المبحث الثاني

معياري القصدية والتقبلية في المنهاج

- **المطلب الاول: معيار القصدية في المنهاج**

وضحنا سابقاً مفهوم القصدية في التراث العربي وكيفية استعمال لفظة القصد بمصطلحات مختلفة ؛ لكونها تعبر عن رغبات النفس المختلفة، أما عند المحدثين فهي احد المعايير النصية التي وضعها روبرت دي بوجراند وقصد بها ؛ ان تتضح قصدية الكاتب في النص بشكل يتمتع بالسبك والالتحام .

أما صاحب كتاب المنهاج (حازم القرطاجني ت٦٨٤هـ) فكان استخدامه لمصطلح القصد واضحاً ؛ لعملهِ الدؤوب على الارتقاء بالشعر وبمستوى الناس كونهم المتلقين للشعر؛ فقال: «يجب على من أراد جودة التصرف في المعاني وحسن المذهب في اجتلابها والحذق بتأليف بعضها إلى بعض أن يعرف أن للشعراء أغراضاً أول هي الباعثة على قول الشعر وهي أمور تحدث عنها تأثرات وانفعالات للنفوس, لكون تلك الأمور مما يناسبها ويبسطها أو ينافرها ويقبضها أو لاجتماع البسط والقبض والمناسبة والمنافرة في الأمر من وجهين. فالأمر قد (يبسط) النفس ويؤنسها بالمسرة والرجاء ويقبضها بالكآبة والخوف. وقد يبسطها أيضاً بالاستغراب لما يقع فيه من اتفاق بديع . وقد يقبضها ويوحشها بصيرورة الأمر من مبدأ سار إلى مآل غير سار»[1] .

نجدهُ رَبطَ القصد بالتيار النفسي لأغراضْ وبواعث انسانية وتجلى ذلك في كونه يركز على دراسة النصوص وتحليلها، من خلال مصطلحات تدل على بواعث النفس المستبشرة المتفائلة، والنفس الخائفة المكتئبة وهذا دليل على القصدية التي اراد القرطاجني ان يظهرها في النصوص الادبية، فتجد مصطلحات كثيرة منها الاثر، الانفعال، الوقع، الهزة، الابتهاج ... وغيرها من المصطلحات .

وفي موضع أخر يقول القرطاجني: « الارتياح للأمر السار إذا كان صادرا عن قاصد لذلك أرضى فحرك إلى المدح. والارتماض للأمر الضار إذا كان صادرا عن قاصد لذلك أغضب فحرك إلى الذم. وتحرك الأمور غير المقصودة أيضا, من جهة ما تناسب النفس وتسرها ومن جهة ما تنافرها وتضرها, إلى نزاع إليها أو نزوع عنها وحمد وذم أيضا. وإذا كان الارتياح لسار مستقبل فهو رجاء. وإذا كان الارتماض لضار مستقبل كانت تلك رهبة وإذا كان الارتماض لانقطاع أمل في شيء كان يؤمل, واذا نحي في ذلك منحى التصبر والتجمل سمي

(١) منهاج البلغاء وسراج الادباء، (٢/ ٣) .

تأسيا , واذا نحي به منحى الجزع والاكتراث سمي تأسفاً أو تندماً. ويسمى استدفاع المخوف المستقبل استلطافا. وإذا استدفع المتكلم ذلك فأسعف به وضمن وصف الحال في ذلك كلاما سمي إعتابا ... فتكون الأقوال في الأشياء التي علقتها بأغراض النفوس على هذا النحو متنوعة إلى فنون كثيرة نحو الشوقيات والإخوانيات «[١] .

يصنف هنا الاغراض الشعرية على ضوء الاغراض النفسية، ويتضح جلياً معيار القصد في التاليف الادبي عند منشئ النص انذاك ؛ حيث تجد الفاظ دالة على المدح مثل (الارتياح، الرضى)، والفاظ الدالة على الذم مثل (ارتماض، ضرر)، كذلك نلحظ التحول في معنى المصطلحات مثل (الجزع والاكتراث) يؤدي الى (التاسف والندم) .

ويتضح اهتمام القرطاجني بقصدية منشئ النص من خلال دعوتهِ النقاد والبلاغيين الى الاهتمام في بدايات القصائد وخواتيمها .

فيقول: " أن يكون المفتتح مناسباً لمقصد المتكلّم من جميع جهاته، فإذا كان مقصده الفخر، كان الوجه أن يعتمد من الألفاظ والنظم والمعاني والأسلوب ما يكون فيه بهاء وتفخيم، وإذا كان المقصد النّسيب، كان الوجه أن يعتمد منها ما يكون فيه رقّة وعذوبة من جميع ذلك، وكذلك سائر المقاصد" [٢] .

و يشير بذلك الى أن مناسبة مفتتح القصيدة يجب ان لا تقتصر لقصد المتكلم فحسب ، بل أشار إلى مناسبة الخاتمة للقصد كذلك، وهذا يتفق تماماً من جهة أخرى مع معيار الحبك الترابط الدلالي في النص بحسب نظرية علم لغة النص.

يوضح القرطاجني الغاية وراء ربط خواتيم القصائد بالقصد من النص ؛ فيقول: «أن يتحرز فيها من قطع الكلام على لفظ كريه أو معنى منفِّر للنفس عما قصدت أمالتها إليه، أو مميلٍ لها إلى ما قصدت تنفّرها عنه»[٣].

وفي موضع اخر يستخدم القصد كوسيلة للتعرف على طرق المعرفة لايضاح المعاني او غموضها:

فيقول ؛ «إن المعاني وإن كانت أكثر مقاصد الكلام ومواطن القول تقتضي الإعراب عنها والتصريح عن مفهوماتها فقد يقصد في كثير من المواضع إغماضها وإغلاق أبواب الكلام دونها. وكذلك أيضاً قد نقصد تأدية المعنى في عبارتين: إحداهما واضحة الدلالة عليه، والأخرى غير واضحة الدلالة لضروب من المقاصد. فالدلالة على المعاني ؛ إذن على ثلاثة أضرب: دلالة إيضاح، ودلالة إبهام، ودلالة إيضاح وإبهام معا»[٤] .

---

(١) منهاج البلغاء (٢/ ٤-٥) .

(٢) منهاج البلغاء (٢/ ١٠٠) .

(٣) منهاج البلغاء (٢/ ٩٢) .

(٤) منهاج البلغاء (٢/ ٥٤-٥٥) .

يوضح القرطاجني بان مقاصد المتكلم تؤثر في دلالة المعنى لذلك قسمها على ثلاثة اضرب منها ؛ دلالة الايضاح ويقصد بها العبارات الصريحة والتي تدل كما ذكرنا سابقا على بواعث النفس الانسانية ؛ مثل مصطلحات المدح والثناء والفرح، كذلك مصطلحات الذم والحزن والخوف، اما دلالة الأبهام فهي العبارات الدالة على الغموض، والتي تجمع بينهما هي دلالة الايضاح والابهام معاً.

وفي موضع اخر ؛ يبين ان للشعراء مراتب مختلفة بحسب مقاصدهم الشعرية وبواعثهم الانسانية، ويتضح ذلك في قولهِ: «مراتب الشعراء فيما يلمون به من المعاني إذن أربعة: اختراع واستحقاق وشركة وسرقة . فالاختراع هو الغاية في الاستحسان، والاستحقاق تالٍ لهُ، والشركة منها ما يساوي الآخِر فيه الأول فهذا لا عيب فيه، ومنها ما ينحطُّ فيه الآخِر عن الأول فهذا معيب، والسرقة كلها معيبة و إن كان بعضها أشدَّ قبحًا من بعض»[1] .

فمن خلال ما سبق نجد ان الشعراء اختلفوا وتباينوا في قصائدهم من خلال بواعثهم النفسية، لذلك نجد الفاظ تدل على مقاصد مختلفة .

ويضيف القرطاجني فيقول: «وجب أن تحاكى تلك المقاصد بما يناسبها من الأوزان ويخيلها للنفوس. فإذا قصد الشاعر الفخر حاكى غرضه بالأوزان الفخمة الباهية الرصينة، و إذا قصد في موضع قصدا هزليا أو استخفافيا ... حاكى ذلك بما يناسبه من الأوزان الطائشة القليلة البهاء، وكذلك في كل مقصد»[2] .

وتوصلنا الى ان القصدية هي وراء كل فعل كلامي ؛ ولكي يصل النص الى ذروتهُ يجب التاثير في المتلقين ؛ لدور المتلقي الفاعل في الكشف عن النص الراقي، والنص المتدني، لما له من قدرة استيعابية للنصوص، لذلك نجد ما يتقبله قارئ لا يتقبله قارئ اخر ولهذا وضع راي القارئ معياراً لبيان جودة النص او ردائتهُ .

- **المطلب الثاني: معيار التقبلية في المنهاج**

المقبولية هي احد المعايير التي وضعها روبرت دي بوجراند في علم النص، وتعد مكملة لمعيار القصدية فلا ينشأ نص متكامل بدون قبول واستحسان القارئ، ولها مكانة كبيرة عند البلاغيين والنقاد العرب القدامى من خلال اهتمامهم باحوال المتلقين وحرصهم على ان تحظى قصائدهم بقبول واستحسان السامعين، وتدل القصدية والمقبولية على ارتباط وثيق من شأنه أنجاح العملية التواصلية.

وفي كتاب المنهاج نجد القرطاجني اهتم اهتماماً بالغاً بالنصوص الشعرية والادبية ليضمن جودتها وقبولها عند المتلقي، والسبب وراء ذلك ؛ لتردي مستوى الشعر في تلك الحقبة الزمنية من القرن السابع

(١) منهاج البلغاء (٢/ ٦٤) .
(٢) منهاج البلغاء (٢/ ٨٧) .

الهجري في الاندلس ؛ لانشغال المفكرين والشعراء بالاضطرابات السياسية وما يجري من حروب [١]، لذلك توضح اهتمامهُ بالمعاني والالفاظ والاساليب النصية من خلال ما ذكرهُ في كتابهِ المنهاج .

ومما ذكرهُ القرطاجني: «إنما هان الشعر على الناس هذا الهون لعجمة ألسنتهم واختلال طباعهم. فغابت عنهم أسرار الكلام وبدائعه المحركة جملة فصرفوا النقص إلى الصنعة، والنقص بالحقيقة راجع إليهم وموجود فيهم»[٢] . وهذا ما جعل القرطاجني يرتقي بالذوق الادبي ويعمل على الاهتمام بالمتلقين ويؤكد على دورهم الفاعل في استحسان وقبول النصوص كونهم محور نظريته الشعرية.

ركز القرطاجني على المؤثرات الشعرية في نفوس المتلقين، فقال: «الشعر كلام موزون مقفى من شأنه أن يحبب على النفس ما قصد تحبيبه إليها, ويكره إليها ما قصد تكريههُ، ... من حسن تخييل له, ومحاكاة مستقلة بنفسها أو متصورة بحسن هيأة تأليف الكلام , أو قوة صدقه أو قوة شهرته, ... وكل ما يستحسن ويستقبح فإن له اعتبارات شتى ... بحسب الأغراض والأحوال وتباين المقاصد»[٣] .

واشار القرطاجني الى السبب وراء تحقيق فاعلية القبول لدى المتلقي ؛ بين منشئ النص وهوى المتلقي للنص، حيث قال: «منازع الشعراء في اغراضهم ... وحتى يحصل بذلك الكلام صورة تقبلها النفس أو تمتنع من قبولها. والذي تقبله النفس من ذلك ما كانت المآخذ فيه لطيفة، والمقصد فيه مستطرفا، وكان للكلام به حسن موقع من النفس. والعين على ذلك أن ينزع بالكلام إلى الجهة الملائمة لهوى النفس من حيث تسرها أو تعجبها أو تشجوها، حيث يكون الغرض مبنيا على ذلك»[٤] .

وتطرق القرطاجني الى اهمية الجوانب الحسية عند المتلقي من خلال تقبلهِ واستحسانهِ للنص، قال القرطاجني: «المعاني التي تتعلق بإدراك الحس هي التي تدور عليها مقاصد الشعر, وتكون مذكورة فيه لأنفسها، والمعاني المتعلقة بإدراك الذهن ليس لمقاصد الشعر حولها مدار» [٥] .

وفي موضعٍ اخر يذكر القرطاجني المدركات الحسية مقسماً اياها الى « العناق واللثم وما ناسب ذلك من الملموسات، والماء والخضرة وما يجري مجراهما من المبصرات، ونسيم الطيب والروض ونحو ذلك من المشمومات، وذكر الخمر ونحوهما من المطعومات، وذكر الغناء والزمر والعزف والاعراس والاعياد ونحو ذلك

(١) ينظر: تاريخ اداب العرب، مصطفى صادق الرافعي (٣/ ١٩٦ ١٩٧) .
(٢) منهاج البلغاء (٢/ ١١٠) .
(٣) منهاج البلغاء (٢/٢١-٣٣) .
(٤) منهاج البلغاء (٢/ ١١٧) .
(٥) منهاج البلغاء (٢/ ٩) .

من المسموعات «[١]. وتعد هذه المسميات او المعاني الحسية من اهم المؤثرات في تحقق معيار التقبلية واستحسان النص .

دعا القرطاجني الى اختيار المعاني الغامضة في النصوص التي بحاجة الى تمويه وغموض، واختيار المعاني البسيطة في النصوص التي تدل على وضوح واعتدال في المعاني، موضحاً ذلك من خلال قولهِ: «ويقصد تأدية المعنى في عبارتين: إحداهما واضحة الدلالة عليه، والأخرى غير واضحة الدلالة لضروب من المقاصد»[٢].

قبول النصوص واستحسانها من خلال دلالة المعاني وما تشير اليه ؛ فان كانت المعاني غامضة تدل على التشويق لاكمال قراءة النص، وان كانت واضحة المعاني مثل؛ مدح خليفة او وزير او قاضي ؛ نلحظ وجود مستويات متفاوتة في درجات الممدوحين، اي ان للمتلقي حق قبول النص او نفورهِ بحسب تصورهِ .

وبصدد تقبل النص او نفورهِ، يضيف القرطاجني قولهُ: «فكأن التخييل بالجملة لم يخل من تحريك النفس إلى استحسان أو إلى استقباح»[٣].

والتخييل في نظر القرطاجني هو اداة التاثير على المتلقي، فيقول: «اشتد ولوع النفس بالتخييل, وصارت شديدة الانفعال له حتى أنها ربما تركت التصديق للتخييل، فأطاعت تخيلها وألغت تصديقها»[٤]. وهذا يدل على شدة تاثير قوة النص بالقارئ لدرجة تقديم التخييل على الصدق وتقبلهِ للنص .

ويصف التخييل بأنهُ: «تنميقات الكلام وتزيينات له. فهي تجرى من الأسماع مجرى الوشي في البرود والتفصيل في العقود من الأبصار. فالنفوس تتخيل بما يخيل لها الشاعر من ذلك محاسن ضروب الزينة فيبتهج لذلك»[٥].

وجه القرطاجني الشعراء نحو تحسين العبارات والالفاظ، والتأنق في اختيار المادة، وكيفية رصفها، لذلك كان يسعى ليصل النص مبلغ القبول عند المتلقي، فيقول: «ولا يزال ذو المعرفة بتصاريف الكلام والدربة بتأليف النظام يضع اللفظة موضع اللفظة ويبدل صيغة مكان صيغة حتى يتأتى له مراده وينال من كمال المعنى بغيته»[٦]. وهو بذلك يحدث تأثيراً؛ لان للشعر مكانة خاصة للتاثير في النفوس مما يؤدي الى

(١) منهاج البلغاء (١١٤/٢) .
(٢) منهاج البلغاء (٥٤/٢-٥٥) .
(٣) منهاج البلغاء (٢/ ٢٨) .
(٤) منهاج البلغاء (٢/ ٣٧) .
(٥) منهاج البلغاء (٢/ ٢٩) .
(٦) منهاج البلغاء (٢/ ٥٧) .

زيادة التاثير على المتلقين لذلك نجد الكثير من الالفاظ تدل على الاستحسان في (المنهاج)، لذلك يقول حازم القرطاجني: «فقد تبين أن أفضل المواد المعنوية في الشعر ما صدق وكان مشتهرا, وأحسن الألفاظ ما عذب ولم يبتذل في الاستعمال»[١] .

والغاية من ذلك هو الارتقاء بالفكر الابداعي الانساني وتسخير اللغة لتعبر عن مشاعرها، وتصاغ نظرياتها، واحكامها وامثالها ؛ اي يجب ان ينتقى الراقي من الالفاظ لكي تصل الى قلب المتلقي، والابتعاد عن الالفاظ المبتذلة، لبلوغ الغاية من الابداع و للوصول الى مستوى عالٍ من الاستحسان والقبول لدى المتلقي .

* * *

(١) منهاج البلغاء (٢/ ٢٥) .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيهِ، أما بعد فلا بد من استذكار اهم النتائج:

قامت الدراسة على استجلاء علم النص الحديث، والمتمثل في(معياري القصدية والتقبلية) في منهج الفكر التراثي العربي.

واتخذت كتاب (منهاج البلغاء وسراج الأدباء) لحازم بن محمد القرطاجني أنموذجًا للدراسة والغوص في مكنون الفكر العربي القديم ؛ للتوصل الى اهم المآخذ لبناء علم نصي عربي.

- **وقد خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:**

١. كتاب (منهاج البلغاء وسراج الادباء) قام على اساس العناية بنفسية القائل ونفسية المتلقي لما له من أثر في نجاح العمل الأدبي.

٢. اثبت البحث أن كتاب (منهاج البلغاء وسراج الادباء) يكشف عن معطيات معرفية مختلفة منها؛ ألسنية، ونصية، ونقدية، تساعد على تأسيس فكر نصي او نقدي عربي حديث.

٣. يعد حازم القرطاجني الرابط الحقيقي بين النقد الغربي والنقد العربي، فقد استطاع ان يخرج بنمط جديد من الدراسة لامثيل له ؛ كونه أكثر قرباً من الثقافة العربية.

٤. لا ننسى جهود حازم القرطاجني في محاولتهِ اعادة الادب العربي الى مكانتهِ المرموقة، منذُ عصورٍ سبقتْ عصرهُ .

٥. اثبت البحث وعي النقاد والبلاغيين القدامى بأهمية معياري (القصدية والتقبلية) وضرورة تواجدهما في النص .

٦. دعى النقاد القدامى الى ضرورة اختيار الالفاظ والاساليب التي تحقق غرض الشاعر، وتعزز من نجاح العملية التواصلية .

٧. النقاد والبلاغيين اشاروا الى مفهوم القصد ؛ بأنهُ قائم على اساس نية صاحب القول، او استعمال مصطلحات قديمة حتى يتحقق الغرض من القصيدة، ومنها (هدف، غرض، معنى).

٨. النظرية النصية لا تعتمد على معنا النص، بل على عناصر التماسك النصي التي تؤنس المتلقي .

٩. معيار القبول والاستحسان عند المتلقي هو اساس كتاب (المنهاج)، فضلا عن شروط بناء الكلام الإبداعي المؤثر، التي يتميز بها من حيث اللفظ والمعنى والأسلوب.

١٠. قبول النص عند التلقي ؛ نتيجة التفاعل المتبادل بين النص والمتلقي والقائم على اساس تحقيق التماسك والانسجام بين اجزاء النص وعناصره .

- **المراجع**

- أساس البلاغة، محمود الزمخشري، تح: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٨م .

- افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود احمد نحلة، القاهرة – دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٦ .

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الفكر، ط٢ ١٩٧٩م .

- البيان والتبيين، عمرو بن بحر الجاحظ، تح: موفق شهاب الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٩٩٨م .

- تاريخ اداب العرب، مصطفى صادق بن عبد الرزاق الرافعي (المتوفى: ١٣٥٦ه)، دار الكتاب العربي .

- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: عبد العظيم ابن أبي الإصبع العدواني، تح: د.حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي.

- التخيل والقول بين حازم القرطاجني وجيرار جينيت، الباحثة: نبيلة سكاي، المشرفة: امنة بلعلي، رسالة الماجستير بكلية الاداب والعلوم الانسانية جامعة مولود معمر، تيزي وزو، الجزائر، ٢٠٠٠م.

- التداولية من اوستن الى غوفمان: فيليب بلانشيه، ترجمة: صابر حباشة، اللاذقية-دار الحوار، ط١.

- الترجمة وعلوم النص: البرت نيوبرت و غريغوري شريف، ترجمة: محيي الدين حميدي، (الرياض جامعة الملك سعود) ط١، ٢٠٠٢م .

- تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، تح: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت ،الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م .

- جمهرة اللغة: بن دريد الأزدي، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م .

- حازم القرطاجني حياته ومنهجه البلاغي: د.عمر ادريس عبد المطلب، الجنادرية للنشر والتوزيع، (٢٠٠٩م) .

- خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجة الحموي، تح: عصام شقيو، بيروت –دار ومكتبة الهلال، دار

البحار، الطبعة الاخيرة، ٢٠٠٤م .

- دلائل الإعجاز في علم المعاني، ابو بكر عبد القاهر الجرجاني، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، ط٣، ١٩٩٢م .

- ديوان ابي الطيب المتنبي، بشرح العلامة ابي البقاء عبد الله العكبري، ضبط نصوصه واعد فهارسه وقدم له، د. عمر فاروق الطباع، شركة دار الارقم بن ابي الارقم، بيروت لبنان، ط١، ١٩٩٧.

- ديوان بشار بن برد: شرحه ورتب قوافيه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين ، بيروت، لبنان دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٣م .

- الرسالة الموضحة في ذكر سرقات المتنبي و ساقط شعره، أبو علي محمد بن المظفر الحاتمي، تح: د.محمد يوسف، دار الجيل، ط١، ١٩٩٦ .

- سر الفصاحة: عبد الله بن سنان الخفاجي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٢م.

- الصاحبي في فقه اللغة العربية، ابو الحسين احمد بن فارس الرازي، دار النشر محمد علي بيضون، ط١، ١٩٩٧م .

- الصناعتين: ابن هلال العسكري، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية – بيروت، ١٤١٩ ه .

- ظاهرة الشعر عند حازم، د.محمد الحافظ، المجلد الثاني، دار الامان، ط١،(٢٠٠٨م) .

- علم لغة النص النظرية والتطبيق: عزة شبل، القاهرة، مكتبة الاداب، ط٢، ٢٠٠٩ .

- العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده: ابن رشيق القيرواني، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت –دار الجيل، ط٢، ١٩٨١م .

- عيار الشعر: ابن طباطبا العلوي، تح:عباس عبد الستار، بيروت – دار الكتب العلمية، ط٢، ٢٠٠٥ .

- العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، تح: د.مهدي المخزومي، ود.ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .

- الفروق اللغوية، ابو هلال الحسن العسكري، تح: محمد ابراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط١ .

- فعل القراءة: نظرية في جمالية التجاوب: فولفغانغ إيزر، ترجمة: حميد لحميداني والجلالي الكدية، مكتبة المناهل، فاس، ١٩٩٥م.

- الفينومينولوجيا عند هوسرل، سامح رافع، دار الشؤون الثقافية –بغداد، ط١، ١٩٩٩ .

- القارئ وبنية النص: فريدة بوسماحة، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد

خضير بسكرة، الجزائر، العدد(١٠)، ٢٠٠٦ م .

- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي التهانوي، مراجعة: د. رفيق العجم، تح: د.علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي ،الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى ١٩٩٦م.

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،أبو القاسم أحمد الزمخشري، دار الكتاب العربي – بيروت ،الطبعة: الثالثة ١٤٠٧ ه .

- لسان العرب، جمال الدين ابن منظور، دار صادر – بيروت، ط٣ – ١٩٩٤م .

- لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب: محمد خطابي، المركز الثقافي العربي– بيروت، ١٩٩١.

- مبادئ في اللسانيات: خولة طالب الابراهيمي، دار القصبة الجزائر للنشر، ط٢، ٢٠٠٠.

- المتلقي عند حازم القرطاجني، زياد صالح الزعبي، مجلة الجامعة الأسلامية المملكة الاردنية، المجلد التاسع، العدد الأول (٢٠١١م) .

- المحكم والمحيط الاعظم، علي ابن سيده المرسي، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ٢٠٠٠م .

- مدخل الى علم لغة النص تطبيقات نظرية: روبرت دي بوجراند، دريسلر الان، مطبعة القاهرة، دار الكتاب، ط١ .

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،أبو بكر جلال الدين السيوطي ،تح:فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٩٩٨م .

- معاني القران واعرابه، ابراهيم بن سري الزجاج، تح: عبد الجليل شلبي، بيروت، عالم الكتب ط١، ١٩٨٨م .

- معجم اللغة العربية المعاصرة، د.احمد مختار عبد الحميد، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨.

- معجم المصطلحات الادبية المعاصرة: سعيد علوش، بيروت– دارا لكتاب البناني، ط١، ١٩٨٥.

- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزويني، تح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر:١٣٩٩ه ١٩٧٩م.

- المفردات في غريب القران، ابو القاسم الراغب الاصفهاني، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دار الشامية – دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢ه.

- مفهوم النص ومعايير نصية القران الكريم دراسة نظرية: بشرى البستاني، و وسن المختار (جامعة الموصل، مجلة ابحاث كلية الدراسات الاساسية، المجلد ١١، العدد ١-٢٠١١).

- منهاج البلغاء وسراج الادباء، ابو الحسن حازم القرطاجني، تح: محمد الحبيب ابن خوجة، دار الغرب الاسلامي، ط٣، ١٩٨٦م .
- النص المفتوح التفكيك انموذجاً: محمد عزام، مجلة الموقف الادبي، دمشق، ٣٩٨ع، حزيران ٢٠٠٤ .
- النص المفتوح والنص المغلق: محمد عبد المطلب، مجلة الموقف الادبي، دمشق، م٣٩٨،٣٤ع، ٢٠٠٤م.
- نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: حميدة مصطفى، دار نوبان– القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.
- نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري: د. حسام أحمد فرج، مكتبة الآداب، القاهرة، ١ط، ١٤٢٨ ه/ ٢٠٠٧ م .
- نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، دار النشر، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى ١٩٩٦م .

* * *